قائمة المراجع

١- المراجع العربية

أ) الكتب

حرب، يحيى أبو وعلي بن شرف الموسوي. ٢٠٠٤. التعلم التعاوني، كويت: مكتبة الفلاح.

خرما، نايف وعلي حجاج. ١٩٨٨. اللغات الأجنبية وتعليمها وتعلمها، الكويت: عامر المعرفة.

الدليمي، طه علي حسين وسعاد عبد الكريم الوائلي. ٢٠٠٥. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

لفى، سعيد عبد الله. ٢٠١٢. أساليب التدريس، القاهرة :عالم الكتب.

ب) المجلات

التوم ،نجلاء عثمان. مارس ٢٠٠٨. المجلة السودانية لثقافة حقوق الإنسان وقضايا التعدد الثقافي. احترام. العدد السابع. السودانية.

٢- المراجع الأجنبية

Egen P. dan D. Kauchak. 2004. *Educational Psychology Windows on Classrooms, International Eddition,* New Jersey: Pearson Education Inc.

Firdaus, Taman. 2012. *Pembelajaran Aktif: Aspek, Teori, dan Implementasi,* Yogyakarta: Elmatera.

Hosnan, M. 2016. *Pendekatan Saintifik dan Kontekstual dalam Pembelajaran Abad 21,* Bogor: Ghalia Indonesia.

Huda, Miftahul. 2015. *Cooperative Learning, Metode, Teknik, Struktur dan Model Penerapan,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Isjoni. 2010. *Pembelajaran Kooperatif: Meningkatkan Kecerdasan Komunikasi Antar Peserta Didik,* Yogyakarta : Pustaka Pelajar.

Lie, Anita. 2007. *Cooperative Learning: Mempraktikkan Cooperative Learning di Ruang-Ruang Kelas,* Jakarta: Grasindo.

Majid, Abdul dan Chaerul Rochman. 2015. *Pendekatan Ilmiah dalam Implementasi Kurikulum 2013,* Bandung: Remaja Rosdakarya.

Mustofa, Syaiful. 2011. *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif,* Malang: UIN Maliki Press.

Orlich, D.C. 2007. *Teaching Strategies: A Guide to Effective Instruction,* Boston: Houghton Mifflin Company.

Prastowo, Andi. 2012. *Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif: Menciptakan Metode Pembelajaran yang Menarik dan Menyenangkan,* Cet. IV, Yogyakarta: Diva Press.

Sanjaya, Wina. 2016. *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan,* Jakarta: Kencana.

Sugiyono. 2015. *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R & D,* Bandung: Alfabeta.

Syah, Muhibbin. 2004. *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru,* Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

الكتاب التعليمي لمادة اللغة العربية على أساس نظرية الوحدة لطلبة معهد الحكم الإسلامي مالانج

إعداد: محمد نظيف
البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
Email: buya.nadhif@gmail.com

Abstract

The aim of the researchers was to prepare textbooks for Arabic for elementary students in Malang al-Hikam Islamic Boarding School based on the unity theory (All in One System). The results of this study are summarized as follows: 1) Based on the results obtained by students for the first class B after the tribal and long distance test, researchers found the differences between the independent variables and dependent variables showed effective for improving Arabic and the students' ability to absorb four language skills, basic structure, preservation of archives, understanding of operations, reading comprehension, and differences between main and partial ideas. 2) Indeed the Arabic textbook designed by researchers for students Al-Hikam proved effective.

الكلمات الأساسية: الكتاب التعليمي، مادة اللغة العربية، نظرية الوحدة

أ– المقدمة

الكتاب التعليمي يعد أهم المواد التعليمية. ومن هنا فإن المربين يوصون بالعناية بإعداده. ولاسيما تلك المواد التي تعني بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ويظل التسليم بأهمية الكتاب التعليمي أمرا لا يحتاج إلى تقرير. فبالرغم مما قيل ويقال عن تكنولوجيا التعليم وأدواته الجديدة. يبقى للكتاب التعليمي مكانته المتفردة في عملية التعليم (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دون السنة).

فعملية التعليم أيا كان نوعها أو نمطها أو مادتها ومحتواها تعتمد اعتمادا كبيرا على الكتاب التعليمي. فهو يمثل بالنسبة للمتعلم أساسا باقيا لعملية تعلم منظمة، وأساسا دائما لتعزيز هذه العملية، ومرافقا لا يغيب للاطلاع السابق والمراجعة التالية. وهو بهذا ركن مهم من أركان عملية التعليم، ومصدر تعليمي يلتقي عنده المعلم والمتعلم، وترجمة حية لما يسمى بالمحتوى الأكاديمي للمنهج. ولذلك تعتبر نوعية وجودة الكتاب التعليمي من أهم الأمور التي تشغل بال المهتمين

بالمحتوى والمادة التعليمية وطريقة التدريس.

الكتاب التعليمي يؤدي دورا هاما في التعلم. وبهذا الكتاب، يمكن تنفيذ برامج التعلم انتظاما شديدا لأن المعلّمين كمنفّذي التعليم سيحصلون على المواد الإرشادية الواضحة. والمعلّمون يستطيعون أن يعرفوا المواد لتدريس وتعلم الطلاب في الفصل. الكتاب التعليمي هو مصدر ووسيلة تعليمية مهمة لدعم تحقيق الكفاءات كأهداف التعلم. اختيار واستخدام الكتب المدرسية كمصدر ووسائل تعليمية مناسبة هي عامل دعم النجاح في التعلم.

إنّ للمعهد دور مهم في تعليم اللغة العربية تحقيقا لاهتمام المؤسسات العلمية غير العربية بتعليمها. ولهذا أصبحت العناية بإيجاد البيئة العربية في المعهد مطلوب لتحقيق العملية التعليمية الفعّالة. ومن محاولات هذه البيئة تأسيس معهد الحكم لطلبة الجامعة الإسلامي لذي أسّس في بيئة هذا المعهد (D. Hidayat, 2008).

فهذا المعهد يسعى إلى أن يجعل طلبته مؤهّلين باللغة العربية بجانب تأهيلهم باللغة الإنجليزية. ومن إحدى محاولات هذا المعهد في تدريس اللغة العربية للطلبة الجدد في الفصل الأول من معهد الحكم لطلبة الجامعة الإسلامي في الكفاءة اللغوية الأساسية.

إن الكتاب المعدّ في هذه المرحلة فقط على قوائم المفردات والكلام دون غيرها من التعليمات للنشاطات التعليمية والتقويم للمواد المقدّمة. فالقصور في الكتاب المقدّم سابقًا تجعل أثر الطلبة يشعرون بالصعوبة في متابعة الدرس بعدم وجود المواد الواضحة فيه. ويحتاج ذلك بالضرورة إلى علاج قصوره بإعداد الكتاب التعليمي بصورة جديدة.

ومما يجدر ذكر أنّ خلفية دراسة الطلبة للغة العربية في هذا المعهد مختلفة. فمنهم من تخرّجوا في المدرسة الثانوية الإسلامية التي تهتم بتدريس اللغة العربية . ومنهم من تخرّجوا في المدرسة الثانوية العامة. ومع اختلاف خلفيتهم الدراسية اختلفت كذلك كفاءتهم اللغوية، حتى الطلبة الذين قد درسوا اللغة العربية من قبل. لا يكون عندهم قدرة كافية في التغيير بهذه اللغة شفهيا كان أم تحريريا حتى شأنهم شأن المبتدئين في تعلم اللغة العربية على الرغم من أنهم يدرسون في الجامعة (المقابلة مع مدرس اللغة العربية).

فالعملية التعليمية بالأسلوب المذكور قد تصبح مملة لهؤلاء الطلبة ذي اختلاف الخلفية

والكفاءة. وفي هذا الواقع، لم يتحقق كذلك تدريس المهارة اللغوية لدى الطلبة. بالإضافة إلى أن الاتجاه الصحيح في تدريس اللغة ألا يقدم مستقلا وأن يكون تقديمه من خلال تدريس الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

فالاتجاه في التربية الحديثة يرمي إلى تدريس المهارة. وتعليم اللغة على أنها حقائق عملية لا يكفي لتكوين المهارة. إذن، أن المعرفة مرحلة تسبق اكتساب المهارة، ولا يكفي اكتسابها بمجرد التحفيظ والتسميع. فالمهارات تتمثّل في المحادثة، والاستماع، والقراءة، والكتابة.

ومن هذا الانطلاق رأى الباحث أهمية تقديم المهارات اللغوية الأربع والقواعد في دورة تعليم اللغة العربية بالمعهد في الأوقات المختصرة. فتقديم الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة في هذه الدورة جدير بأحوال طلبة المعهد. حيث كان الاتجاه الحديث في كيفية المبتدئين هو الاتجاه المعتمد على البدء بالاستماع، ثم الكلام، والقراءة، والكتابة، والتركيب (محمود أحمد السيد، ١٩٨٨: ٨٣).

من خلال العرض السابق، أراد الباحث إعداد الكتاب التعليمي لتدريس اللغة العربية على أساس نظرية الوحدة (system all in one) وهي التي تدمج فيها المفردات، والتراكيب، والتدريبات معا، لتنمية المهارات اللغوية الأربع في الأوقات المختصرة للقيام بالتعلم الذاتي الذي يراعي الفروق الفردية الموجودة بين الطلبة في صف واحد. فنظرية الوحدة عبارة عن مادة تعليمية مقدّمة في شكل مطبوع ومصمم بنسق منظم جذّاب ليستعين بها الدارسون على التمكن من التعلم الذاتي لوجود التعليمات فيها.

ب- مفهوم الكتاب التعليمي وأهميته

يعرِّف أندي فراسطاوا الكتاب التعليمي بأنه الكتاب الذي يحتوي على العلوم المنزلة من الكفايات الأساسية في المنهج، ويستخدمه الطلبة في عملية التعليم للحصول على الأهداف المعينة (Andi Prastowo: 168). ويضيف عبد الله وعبد الحميد إلى هذا التعريف أن الكتاب التعليمي هو إحدى العناصر الحيوية في المنهج جانب عملية التعليم، والوسيلة، ومنهج التعليم. وهو أساس من الأسس في كل مجال التربية (Abdullah al-Gali dan Abdul Hamid Abdullah, 2012).

المواد التعليمية هي المحتوى التعليمي الذي نرغب في تقديمه للطلبة بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارتية أو وجدانية، وهي المضمون الذي يتعلمه الطالب في علم ما (عبد

الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاءه، ١٤٢٤ هـ: ١١١). أو هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلبة بها. وكذلك هي الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٦: ٢٠٢).

وتتنوع صورة هذا المحتوى التعليمي. فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية، أو على اللوحات، والسبورات، والملصقات. وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام. وقد يتخذ أشكالا أخرى بسيطة كانت أو معقدة. وقد يكون غير مألوف للطلبة والمعلمين على حدّ سواء. فتعيين المادة الموجودة في الميدان يحتاج إلى اختيارها، والوحدة التعليمية هي جزء من المواد التعليمية.

رأى طعيمة أن اختيار محتوى المادة له معايير لابد من الاهتمام بها، منها:

١) معايير الصدق (*validity*). ويكون المحتوى صادقا عندما يكون واقعيا، وأصيلا، وصحيحا علميا، فضلا عن تمشيه من الأهداف الموضوعة.

٢) معايير الأهمية (*significance*). يعتبر المحتوى مهما عندما يكون ذا قيمة في حياة الطالب، مع تغطية الجوانب المختلفة من ميادين المعرفة، والقيم، والمهارات. ومهتما بتنمية المهارات العقلية، وأساليب تنظيم المعرفة، أو جعلها للطالب تنمية الاتجاهات الإجابية عنده.

٣) معايير الميول والاهتمامات (*interest*). بأن يكون المحتوى مناسبا باهتمامات الطالب عندما يختار أساسا من دراسة هذه الميول والاهتمامات، فيعطيها الأولية دون التصحيح بما يعتبر مهما عنده.

٤) معايير قابلية للتعلم (*learn ability*). ويكون المحتوى قابلا للتعلم عندما يراعي قدرات الطالب ومناسبا بالفروق الفردية، ومراعيا لمبادئ التدرج في عرض المواد التعليمية (نفس المرجع، ١٩٨٦: ٢٠٣).

ج- أسس إعداد الكتاب التعليمي

يهتم الكاتب في تصميم الكتاب التعليمي اهتماما كبيرا بتعيين الأسس المناسبة بالنظريات المستخدمة. ونقول بعبارة أخرى ينبغي لكاتب الكتاب التعليمي أن يحدد الأسس في كتابته. ومن

الأسس الضرورية هي الأساس الثقافي والاجتماعي، والنفسي، واللغوي والتربوي (Abdullah al-Gali dan Abdul Hamid Abdullah, 2012: 1). وبيان كل منها فيما يلي:

١) الأساس الثقافي والاجتماعي

إن اللغة هي عنصر من عناصر اللغة. والإنسان يتكلم ويعبّر ثقافته باللغة. ولا يمكن أن يتكلم الإنسان بعدم وجود الثقافة لأن اللغة إناء الثقافة. واللغة هي وسيلة أولى للتكلم عن الثقافة. إذن، هناك علاقة قوية بين اللغة والثقافة.

وأما العلاقة بين الثقافة وتعليم اللغة العربية هي أن الاهتمام بثقافة المجتمع عضو أساسي لتعلم لغته. لذلك، إذا أراد الإنسان أن يتعلم اللغة الأجنبية ويتعمقها ويستوليها لا بد له أن يهتم بثقافة ناطقها. وتعلم اللغة الأجنبية —كما قيل– بتعلم ثقافة ناطقها.

إن الكتاب التعليمي هو إناء مملوء بالثقافة. والكتاب مكتوب بالحروف، والكلمات، والجمل، والفقرة. وكل الجمل في الحقيقة هي تعبير عن الثقافة. ومن ثم الحال كتابة أيِّ موضوع متعلقة بالثقافة.

وفي كتابة الكتاب التعليمي هناك أشياء حيوية ينبغي للكاتب أن يهتم بها، وهي:

١- يشتمل الكتاب التعليمي على القيم العربية والإسلامية.

٢- يشتمل الكتاب التعليمي على عناصر الثقافة المناسبة بأهداف الطلبة.

٣- الاهتمام بالورثة العربية لتوثير معرفة الطلبة.

٤- اختيار الموضوعات الثقافية المتعلقة بحاجة الطلبة في تعلم اللغة العربية.

٥- عرض محتوى الكتاب التعليمي من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى الصعب، ومن الخاص إلى العام.

٦- الاستقامة بالثقافة الإسلامية لتحسين الأخطاء الأفكارية لدى الطلبة.

٧- الاهتمام بتغير الثقافة والاجتماعية في ثقافة الكاتب، أي تتناسب الموضوعات بالتغيرات المتحدثة في المجتمع.

٨- لا يشتمل الكتاب التعليمي على الثقافة الواحدة فقط.

٩- تزويد الطلبة المعتقد الإسلامي والفكرة العلمية.

١٠- الاحترام بالثقافة الأخرى وعدم احتقارها.

١١- عرض الثقافة بالاهتمام بعمر الطلبة ودرجة ذهنهم.

١٢- مساعدة الطلبة في عملية التكوين الاجتماعي.

٢) الأساس النفسي

إن الطلبة عنصر أساسي في عملية التعليم وهدف أخير منها. أي ما كان التعليم إلا لتحقيق الأهداف المعينة للطلبة. ومن ثم أن الاهتمام بنفس الطلبة ومنطقهم هو حاجة ضرورية لإعداد منهج التعليم.

لكل إنسان له درجة النفس والمنطق المختلفة. بل هناك الاختلاف بين المتعلِّمَين في كفاءة ذهنهما وشخصيتهما. لذلك توجد الفروق الفردية في تطور المتعلم التي يهتم بها الكاتب في إعداد وتصنيف الكتاب التعليمي. والشروط النفسية المهتمة في تصنيف الكتاب التعليمي هي:

١- الكتاب التعليمي يعتمد على درجة ذهن الطلبة.

٢- الاهتمام بالفروق الفردية.

٣- الإيثار ومساعدة كفاءة ذهن الطلبة لتسهيلهم في اكتساب اللغة الأجنبة.

٤- اختيار الكتاب وتصنيفه معتمد على استعداد الطلبة وكفائتهم.

٥- ترقية شجاعة الطلبة وتوفير حاجتهم معتمد على إرادتهم.

٦- يعرف الكاتب السمات النفسية لدى الطلبة، ويعطى العضو المناسب بخصائصهم.

٧- الاهتمام بعمر الطلبة.

٨- يشتمل الكتاب التعليمي على المسائل التي توجب بطريقة تعلم اللغة.

٩- تشجيع الطلبة لاستخدام اللغة المدروسة.

١٠- الاهتمام بالتكامل بين الكتاب الواجب والكتب المصاحبة الأخرى.

١١- يشتمل الكتاب التعليمي على الموضوعات المتعلقة بالحياة والأنشطة اليومية.

١٢- مساعدة الطلبة على نيل الأهداف والقيم المرادة.

٣) الأساس اللغوي والتربوي

يقصد بهذا الأساس هو الموضوعات اللغوية من حيث الأصوات، والمفردات، والجمل المشتملة في الكتاب التعليمي، وتقنية تصنيفها، وتوضيحها، وسهولتها، وصعوبتها لدى الطلبة. والكتاب التعليمي يشتمل على الأساس اللغوي والتربوي، لأن هذين الأساسين لا يقومان بنفسهما، وأحدهما يتعلق بالآخر. ومن الأشياء المهمة في هذا الأساس هي اللغة المدروسة، وعناصر اللغة، والمهارات اللغوية.

إن متعلم اللغة العربية له أهداف كثيرة. هل هو يريد أن يعبر ما خطر في ذهنه أو ذهن العربي، أو يريد أن يتكلم مباشرة بالناطق الأصلي. إذن، لا بد لكاتب الكتاب التعليمي أن يعرف حاجة متعلم اللغة وإرادته. وبعد معرفة حاجته يحدد اللغة التي سيعرضها في الكتاب.

بجانب ذلك، لا بد لكاتب الكتاب التعليمي الاهتمام بعناصر اللغة. وتتكون عناصر اللغة من النظام الصوتي، والنظام التركيبي، والنظام المعجمي. ويهتم أيضا بالمهارات اللغوية، فيحدد الكاتب عدد المهارات المدروسة المناسبة بحاجة الطلبة.

د- السمات العامة للكتاب التعليمي

هناك السمات الأساسية التي تميز الكتاب التعليمي عن غيره من المواد التعليمية المكتوبة. ومن أهم السمات العامة للكتاب التعليمي كما قال الخوالدة هي:

١- يمثل الكتاب التعليمي ترجمة صادقة للمنهاج التربوي الذي ينطلق من فلسفة التربية والتعليم والأهداف التربوية الكبرى في المجتمع. ويتحقق هذا الغرض في اختيار محتوى المادة التعليمية وطرائق عرضها وتنظيمها، وتوظيفها للكفايات التعليمية والتدريبية المختلفة المتمثلة في أساليب التدريس والتواصل الثقافي. ونقل الخبرات التعلمية وعمليات التقويم والتطوير التي لا تتوقف للاطمئنان على سلامة سير العملية التعليمية والتعلمية.

٢- مساعدة المتعلمين على اكتساب الأهداف التعليمية المخططة في سياق المقرر أو المنهاج، فضلا عن تلبية احتياجاتهم الذاتية ضمن نطاق واقعهم الحياتي والمهني وإمكانات بيئتهم التعلمية.

٣- توفير الفرص التعلمية، أي لكل متعلم أن يتعامل مع المادة العلمية والخبرات التعلمية من

خلال قواه الإدراكية، وحوايه، وميله، وانتباهه، وإدركاته، ومنهجيته في التعلم تمهيدا لاكتساب منظومة النظام المعرفي التي تتمثل في الحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والاتجاهات، والقيم، والمهارات اللازمة لتكوين كفايته النظرية والعملية المستهدفة بدرجة عالية من الإتقان.

٤- تحقيق التكامل العضوي والوظيفي بين الأفكار النظرية في المادة التعليمية وبين الممارسات والتطبيقات العملية، تيسيرا لانتقال تلك الأفكار إلى واقع الحياة الفعلية للمتعلم في البيئة الاجتماعية إثارة اهتمامات المتعلم. وتشكيل الدافعية الإدراكية بقوة متواصلة نحو المضامين المادية التعليمية ودلالاتها. بشكل يضمن استمرار تفاعله الإيجابي مع هذه الخبرات إلى أن تحقق الأهداف المنشودة.

٥- هداية المتعلم للقيام بعمليات التقويم الذاتي القبلي والتكويني والختامي، وتوفير النشاطات المرافقة في ثنايا المادة التعليمية أو منفصلا عنها أو ملحقا بها للتحرك نحو التعلم المتقن.

٦- تعزيز ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومبادئ ومفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات عن طريق الحصول على التغدية المرتجعة الهادية. بشكل منظم ومواكب بصورة متوازية لعملية التعلم وتقدمها عند المتعلمين.

٧- تحديد عناصر المادة التعليمية وبيان المضامين المختلفة التي تحتاج إلى تدعيم وتطوير ومتابعة من أجل التمكن من هذه المادة التعليمية وتمثلها في البنى الإدراكية لدى المتعلمين.

٨- كتاب المادة التعليمية بصيغة متكاملة ومتكيفة بذاتها. حيث تشمل تعليمات إجرائية وإرشادات تربوية تعين المتعلم في التغلب على الصعوبات وإدراك الأهداف التربوية المنشودة (محمد محمود الخوالدة، ٢٠١١: ٢١١-٢١٣).

هـ- العناصر اللازمة مراعاتها عند تطوير المادة التعليمية

يرجى من المعلم أو معد الكتاب القدرة على تطوير المواد التعليمية للاستفادة منها في العملية التعليمية. ويحتاج ذلك إلى ابتكار المعلم ومعلوماته عن البيئة التي تحيط به لتكون المادة المتطوّرة ملائمة بتوافر المواد حوله. وبجانب ذلك ينبغى للمعلم مراعاة العناصر اللازمة عند تطوير المادة التعليمية. وهي:

١- صحة محتوى المادة التعليمية

المراد بها صدق محتوى المادة التعليمية على الأساس العلمي وملائمتها بالقيم التي تجري للمجتمع الذي سيقوم بتدريس الكتاب فيه. وفي إطار ذلك، ينبغي أن يكون تطوير المادة التعليمية لتعليم العربية مؤسسا على نظريات تعليم اللغة العربية، والتطورات الحديثة، ونتيجة البحوث العلمية التجريبية في مجال تعليم اللغة العربية.

٢- ضبط محتوى المادة التعليمية

المراد به نسبة القدر اللازم أن تحتويه المادة التعليمية مع مراعاة دقة التصور لمحتوى المادة التعليمية حسب المجال العلمي الذي يخدم له. فهذا العنصر يراعي وسعة مضمون المادة فيها. فالأول يصور عدد المادة في كل مادة تعليمية. أما الثاني يشمل على دقة التصور التي تضمنتها المادة، والتي لا بد للطلاب تعلمعا واستيعابها، وتناسب شمولية المادة التعليمية للحصول على الكفاءة الأساسية المعينة.

٣- قابلية المادة التعليمية للفهم

لتكون المادة التعليمية قابلة للفهم عند الدارسين فلا بد من أن توافي المادة هذه الأمور الستة: ترتيب المادة التعليمية ترتيبا منطقيا، انتظام محتوى المادة، وجود الأمثلة والصور التوضيحية لتيسير الفهم، وجود العلامات المساعدة للذاكرة، متانة هيكل المادة التعليمية وترتيبه مرتبا، وبيان وثاقة صلة محتوى المادة التعليمية بالموضوع.

٤- أسلوب اللغة المستخدم في الكتاب

يعتبر محتوى المادة التعليمية جيدا إذا كان يحفز الدارسين للقراءة وحب الاستطلاع والقيام بتأدية واجباته. لذلك ينبغي أن يكون أسلوب لغة المادة التعليمية المستخدم جذابا واضحا تخاطبيا.

٥- تنظيم وضع محتوى المادة التعليمية

يتعلق هذا العنصر بجودة تنظيم محتوى المادة التعليمية صفحة صفحة.

٦- الصورة الموضحة.

وجود الصور الموضحة تجعل المادة التعليمية جذابة وتساعد الدارسين على فهم محتوى المادة بكل سهولة.

٧- كمال محتوى المادة التعليمية.

يكون المحتوى كاملا إذا كانت المادة التعليمية تشمل على المادة الأساسية والمادة المصاحبة والاختبارات للتقويم.

و- مراحل تطوير المادة التعليمية

فيما يلي بعض إجراءات لتطوير المادة التعليمية من فكرة Dick & Carey:

١- مرحلة التحليل

هي مرحلة تحليل المادة المرادة تطويرها وتحليل سلوكية الدارسين وخصائصهم وحاجاتهم.

٢- مرحلة التصميم

تشمل هذه المرحلة على الخطوات الآتية: ١) تحليل الأهداف التعليمية وصياغتها، ٢) تطوير بنود الاختبار، ٣) تطوير استراتيجية التعليم، ٤) تطوير الوسيلة المعينة، ٥) تطوير المواد التعليمية.

٣- مرحلة تأليف المادة التعليمية وكتابتها

تنضوي تحت هذه المرحلة خطوات: ١) صوغ تعليمات نصوص الكتاب وكتابتها، ٢) صوغ الأهداف التعليمية وكتابتها، ٣) كتابة نصوص المادة التعليمية، ٤) كتابة أسئلة التدريبات والاختبار ودليلها، ٥) كتابة مسرد بالمفردات.

٤- مرحلة التقويم

في هذه المرحلة ٣ خطوات:

التقويم الأول: مراجعة خبراء مادة التعليم وخبراء تصميم المادة التعليمية.

التقويم الثاني: تطبيق المادة التعليمية فرادى (بين أفراد الدارسين).

التقويم الثالث: تطبيق المادة التعليمية في الميدان (عند مجتمع الدارسين).

٥- مرحلة التعديل

تعتبر هذه المرحلة مرحلة أخيرة من مراحل تطوير المواد التعليمية. ويصبح جميع المداخلات والنتائج في مرحلة التقويم أساسا لمعد المادة التعليمية في تحسين مادته المتطورة.

ز- إعداد الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة

مفهوم نظرية الوحدة (*All In One System*)

نظرية الوحدة في تعليم اللغة هي "أن ننظر إلى اللغة على أنها وحدة مترابطة متماسكة. وليست فروعا مفرقة مختلفة". والمراد هنا بتقديم المادة في تعليمها بأن تجمع الدراسات اللغوية.

ومن خصائص نظرية الوحدة تصدر عملية التعليم من كتاب واحد ونفس الوقت ونفس المعلم. ونتيجة المتعلمين لاتنبثق من دروس فروع اللغة، وإنما نتيجة درس اللغة العربية الشاملة على الدراسات اللغوية (جودت الركابي، ٢٠٠٢: ٢٨).

أما لتطبيق نظرية الوحدة في تعليم اللغة يتخذ الموضوع أو النص محورا تدور حوله جميع الدراسات اللغوية. فيكون هو موضوع القراءة، والتعبير، والتذوق، والحفظ، والإملاء، والتدريب اللغوى. فموضوع "المكتبة المدرسية" تبدأ بالمفردات ثم الحوار والبيان عن القواعد، ويتراوح التدريبان حول هذا الموضوع مثل قراءة بعض النص، والإنشاء بترتيب الكلمات في الجملة، والإملاء بكتابة بعض الجمل، وهلم جرا (إبراهيم عبد العليم، ١٩٦٨).

وقد اتفق علماء التربية والتعليم أن التعليم نظرية واحدة تتكون من العوامل التي يرابط بعضها ببعض. ومن العوامل هي المعلم، والمتعلم (الطالب)، والمجتمع، والدولة، والمنهج الدراسي، وغرض التعليم، والطريقة، والمادة الدراسية، والتقويم، والوسائل التعليمية، وغيرها (عبد الحليم حنفي، ٢٠٠٥: ٢).

أما نظرية الوحدة فمزاياها، منها:

١- الأسس النفسية

فمن الأسس النفسية أنها تجدد نشاط الطلاب وتبعث شوقهم وتدفع عنهم السأم والملل وذلك لتنوع العمل وتلوينه. وأنها تثبت الفهم عن طريق التكرار والرجوع إلى الموضوع الواحد لعلاجه من مختلف النواحي. وأنها تنتقل من الكل إلى الجزء. وهذا يناسب بطبيعة الذهن في إدراك الأشياء والمعلومات من الكل إلى الجزء.

٢- الأسس التربوية

من الأسس التربوية أن فيها ربط وثيق بين ألوان الدراسات اللغوية. حيث يتراوح بيان المعلم عن الدراسات اللغوية تصدر من الموضوع الواحد. ويعتبر هذا الشكل فعاليا لنمو القدرة اللغوية لدي الطفل.

٣- الأسس اللغوية

من الأسس اللغوية لهذه الطريقة أنها تناسب بالاستعمال الطبيعي للغة، لأننا حين نستخدم اللغة مثل التعبير الشفهي أو الكتابي إنما نستخدمها وحدة مترابطة بين المفردات والجمل والتراكيب. فعملية التعبير إذن في الأصل عملية موحدة فيلتزم تعليم اللغة مثلذك (Acep Hermawan, 2011).

ومن مزايا أخرى، هي:

١) اشتمال هذه النظرية على كل نظرية علوم اللغة العربية عامة.

٢) التناسب بالمبتدئين والمتوسطين.

٣) تيسير الطلاب لفهم علوم اللغة العربية عامة.

٤) القلة من الأوقات.

ح- سمات الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة

للكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة خصائص تختلف عن غيره من الكتب التعليمية. ويعتبر الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة جيدا إذا استوفت الخصائص التالية:

١- قابليته للتعليم الذاتي

والمراد بها كون المادة التي تمكن الدارسين من القيام بالتعلم الذاتي، بل يستغني عن مساعدة غيره في التعلم.

٢- توافر خاصية التكامل الذاتي

والمراد بها شمولية المادة التي تنتمي إلى كفاءة واحدة في الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة. يستهدف هذا الأساس إلى إتاحة الدارسين فرصة كافية للتعلم، واستيعاب المادة المضمونة بصورة متكاملة.

٣- استقلالية المادة

أي أن تكون المادة المتطورة في صورة نظرية الوحدة كاملة حتى يستغني الدارسون عن غيرها من المواد التعليمية في فهم مضمونها، وفي تأدية الواجبات فيها.

٤- تكيفية المادة

ينبغي للكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة أن يكون ملائما بتطور العلوم والتكنولوجيا ومتصفا بالمرنة في الاستخدام. لذلك، أن تكون المادة التي تحتويها نظرية الوحدة حديثة حتى يمكن استخدامها لمدة معينة.

٥- كون المادة مألوفة (مساعدة للمستخدم)

ينبغي للكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة أن يكون مألوفا لمستخدمه، أي أن يكون كل تعليمة ومعلومة فيه قابل ليستعين به الدارسون في فهم مضمون المادة. فاستخدام أسلوب اللغة البسيط والمصطلحات مألوفة الاستعمال تدل على كونه مألوفا لمستخدمه.

ط- أهداف تصميم الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة

كان تصميم المادة التعليمية متطورا إلى تصميمها في صورة الوحدة التعليمية، وموافقا بتحول نمط التعليم المبني على التركيز نحو المعلم إلى نمط التعليم بتركيزه نحو المتعلم. فالخبراء في هذا المجال يرون أن طريقة التعليم بمجرد إلقاء المعلم المادة أو طرح الأسئلة يؤثر على ترقية قدرة الدارسين في الجانب المعرفي وحده دون غيره.

ويهدف وصف مادة التعلم الذاتي لتصميم الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة إلى الأمور الآتية:

١- ترقية الفعالية للحصول على الأهداف التربوية والتعليمية.

٢- تحفيز الدارس للقيام بالتعلم الذاتي أكثر.

٣- جعل العملية التعليمية فعالية ولو دون الاستعانة المباشرة بالمعلم أو المرشد، أي تمكين الدارسين من التعلم الذاتي.

٤- تمكين الدارسين من السير في التعلم وفق سرعتهم الذاتية.

٥- معرفة الدارسين نتيجة تعلمهم في صورة التقدم المستمر ومعرفتهم نقطة ضعفهم في التعلم.

٦- توضيح المعلومات وتيسير إلقائها لدى الدارسين لئلا تكون أكثر المادة الملقاة لفظية.

٧- معالجة القصور في زمن التعلم ومكانه وحواس الدارسين أو المعلم.

٨- زيادة الحاف عند الدارسين ورغبتهم في التعلم. وذلك بإعطائهم مسؤولية لتعليم أنفسهم. كما أنها ترقي تفاعل الدارسين مع البيئة التي تحيطهم، ومصادر التعلم الأخرى التي يتمكن منها الدارسون القيام بالتعلم الذاتي موافقا بقابليتهم وميولهم.

٩- تمكين الدارسين أنفسهم من تقدير نتيجة تعلمهم وتقويمها (Asep Herry Hernawan, http://file.upi.edu, diakses 7 Januari 2015)

١٠- معالجة العيوب في أسلوب التعليم التقليدي.

١١- ترقية ابتكار المعلم في إعداد المادة التعليمية.

١٢- تحقيق مبدأ التقدم المستمر.

١٣- تحقيق التعلم المركز (Departemen Pendidikan Nasional Direktorat Tenaga Kependidikan, Peningkatan Mutu dan Tenaga Kependidikan: 5-6).

وأصبح الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة تحقيقا لمبدأ التعلم الذاتي. حيث يقوم الدارس معتمدا على ذاته بعد أن يعرف الأهداف التعليمية المتوقع منه إنجازها. وهو كذلك نوع من أنواع الابتداع في التعليم، ومن ثم تعالج العيوب من أسلوب التعليم التقليدي.

ي- مجالات استخدام الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة

يمكن استخدام الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة في مجالات مختلفة ومنها ما ذكره جمس راسل ما يلي:

١) التعليم الاعتيادي في مختلف مراحل الدراسة:

قامت فكرة هذا الاعتياد على أساس أن جميع الطلبة لايتعلمون نفس الفاعلية، وباستخدام طريقة أو أسلوب واحد معين في التعلم، بل يتطلب التنويع في طرق التعلم الذاتي وأساليبه. ومن هذه الطرق والأساليب المصاحبة ما يلي (عبد الرحمن عبد السلام جامل –بالتصرف-: ٥٢-٥٤):

١- تسجيل صوتي.

٢- نسخة مكتوبة طبق الأصل للمادة التعليمية.

٣- قراءات محددة لصفحات معينة من الكتاب المقرر.

٤- مساعدة طالب آخر لزميله في تعلم نشاطات أدائية معينة.

٥- الرجوع للمعلم للاسترشاد والمساعدة كلما احتاج الموقف التعليمي.

٢) إثراء نشاط التعليم والتعلم

تقدم موضوعات للطلبة ذوي القدرات والدافعيات العالية للتعلم في متابعة دراستها لتحقيق مزيد من المعرفة لإثراء التعلم عندهم بالتحصيل الذاتي.

٣) التعليم العلاجي

وهذا مستخدم للطلبة الذين تواجهتهم الصعوبات في التعلم نظرا لزيادة حجم عدد الطلبة في الصف الدراسي، ولايمكن من أن يعطى اهتمامه لكل الطلبة في الصف.

٤) تعلم السلوك المدخلي المعين

الكتاب التعليمي مصمم لتنمية التعلم المدخلي أو متطلب لموضوع أو مقرر جديد ليتقن تعلمه.

٥) تعليم الطلبة المتغيبين عن بعض الدروس

إعطاء الطلبة المتغيبين عن بعض دروس الكتاب التعليمي على نظرية الوحدة لمعالجة الموضوعات الدراسية التي يختلفون عنها بسبب من الأسباب ليتم تحصيلها بالتعلم الذاتي.

٦) التعليم بالمراسلة لغير المشاركين على الانتظام في الدراسة

ومجالات الاستخدام في الكتاب التعليمي على نظرية الوحدة الذي أعدّه الكاتب هي التعلم الاعتيادي بجميع أساليبه، وكذلك إثراء نشاط التعليم والتعلم بتقديم التدريب الإثرائي.

ك- إجرءات أولية قبل تصميم الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة

إن تصميم الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة عملية تحتاج إلى إجراء الدراسة لمعرفة

الحاجات في عملية التعليم والتعلم وتخطيطها في نسق منظم. وهنا إجراءات أولية قبل تصميم الوحدة التعليمية:

١) تخطيط خطة التعليم أو التدريب

ينبغي للكاتب إجراء بعض الدراسات الأساسية في هذه المرحلة. والمراد بالدراسات الأساسية هنا ما يجريه المؤلف أو يستعين به من الدراسات السابقة على تأليف الوحدة التعليمية التي تساعده في إعداده على أسس علمية وليس مجرد آراء خاصة وتصورات ذاتية. ومن هذه الدراسات:

١- تحليل الحاجة إلى التعلم أو التدريب.

٢- تعيين موضوع التعليم أو التدريب.

٣- تحديد الأهداف التي يسعاها الدارسون أو المشاركون لتحقيقها.

٤- تصميم الأهداف التعليمية أو التدريبية.

٢) تصميم منهج التدريب.

بعد إتمام تخطيط خطة التدريب. فعلى معدّ الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة أن يصمم منهج التدريب ليكون مضمون المادة موافقا بالأهداف المنشودة في المنهج. وفيما يلي بعض الخطوات لتصميم منهج التدريب:

١- تفصيل موضوعات البحث.

٢- تطوير خطة تأليف الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة.

٣- صياغة موضوع البحث.

٤- تنظيم محتوى المنهج الذي يشتمل على الأهداف التعليمية، والمادة التعليمية، واستراتيجية التعليم وطريقته، والوسائل التعليمية، والتقويم.

ل- نتائج البحث

بناء على ما قدّمه الباحث عند عرض البيانات وتحليلها. استطاع الباحث أن يستخرج النتائج التالية:

١) يتم إتمام الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة على الخطوات التالية:

١- تحليل الاحتياجات والأهداف.

٢- تحليل التعليم.

٣- تحليل الدارس والسياق.

٤- افتراض أهداف التعليم.

٥- تطوير الأدوات التقييمية.

٦- تطوير استراتيجية التعليم.

٧- تطوير المادة التعليمية واختيارها.

٨- تصميم التقويم التكويني وإجراءه.

٢) الإنتاج المطوّر من الكتاب التعليمي لمادة اللغة العربية على أساس نظرية الوحدة له خصائص:

١- الكتاب المسمى "الفصحى" لطلبة الصف الأول بمعهد الحكم لطلبة الجامعة الإسلامي مالانج.

٢- يحتوي الكتاب التعليمي على نظرية الوحدة لتدريس اللغة العربية على ١٢ وحدة.

٣- ولكل وحدة: الاستماع، والنطق، وكتابة اللغة العربية الصحيحة السليمة، والكلام اليومي، والقراءة، والكتابة، وترجمة النصوص العربية، والتراكيب أو القواعد وأمثلتها في الآيات القرآنية، والمحفوظات.

٣) اعتمادا على النتائج التي حصل عليها الطلبة في الاختبار القبلي والبعدي يمكن القول أن استخدام الكتاب التعليمي على أساس نظرية الوحدة لترقية اللغة العربية وكفاءة الطلبة قادر على مساعدة الطلبة في استيعاب المهارات اللغوية الأربع، والتراكيب الأساسية، وحفظ المحفوظات، وفهم المنطوق، وفهم المقروء، والتمييز بين الفكرة الرئيسية والجزئية لدى طلبة معهد الحكم الإسلامي مالانج.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية

إبراهيم، عبد العليم. ١٩٦٨ م. **الموجّه الفني لمدرّسي اللغة العربية**، القاهرة: دار المعارف.

أحمد مصطفى. ٢٠١٤ م. **تطوير الكتاب التعليمي لترقية مهارة الكلام**، رسالة الماجستير بجامعة زين الحسن بروبولنجو جاوى الشرقية.

التقية، أني بريرة. ٢٠١٣ م. **تطوير المادة التعليمية لمهارة الكلام على أساس المدخل السياقي بالتطبيق على مدرسة يسفوري المتوسطة الإسلامية مالانج**، رسالة الماجستير في تعليم اللغة العربية.

حنفي، عبد الحليم. ٢٠٠٥ م. **طرق تعليم اللغة العربية**، معهد بروفسور الدكتور محمود يونس العالي الإسلامي الحكومي، بتوسنجكار.

الخوالدة، محمد محمود. ٢٠١١ م. **أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي**، عمان: دار المسيرة.

دويري، رجاء وحيد. ٢٠٠٠ م. **البحث العلمي أساسياته وممارسته العملية**، دمشق: دار الفكر.

الركابي، جودت. ٢٠٠٢ م. **طرق تدريس اللغة العربية**، بيروت: دار الفكر المعاصر.

سلامة، عبد الحافظ محمد. ١٤٢٤ هـ. **تصميم التدريس**، الرياض : دار الخريج للنشر والتوزيع.

سوغيرما. ٢٠١٣ م. **إعداد المواد التعليمية على أساس المدخل الاتصالي لترقية مهارة الكلام**، رسالة الماجستير في الجامعة الإسلامية الحكومية باري باري سولاويسي الجنوبية.

شمس الأفندي. ٢٠١٢ م. **إعداد الكتاب التعليمي لترقية مهارتي الاستماع والكلام**، رسالة الماجستير بمدرسة بني هاشم سنجاساري مالانج جاوى الشرقية.

طعيمة، رشدي أحمد. ١٩٨٦ م. **المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى**، الجزء الثاني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الغالي، ناصر عبد الله وعبد الحميد عبد الله. ١٩٩١ م. **أسس إعداد الكتب التعليمية لغير**